عوارض تركيب الجمل الإسنادية في ديوان ابن خاتمة الأنصاري (ت٧٧٠هـ)

د. رشا طه حامد بلال

الاختصاص الدقيق : اللغة والنحو

جامعة الموصل _ كلية التربية للعلوم الإنسانية

المرتبة العلمية : مدرس

أوركيد:0000-0003-3606-3137

البريد الإلكتروني Email: rasha.taha@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التراكيب، الإسناد، العوارض، الجمل، القواعد، ابن خاتمة.

كيفية اقتباس البحث

بلال ، رشا طه حامد، عوارض تركيب الجمل الإسنادية في ديوان ابن خاتمة الأنصاري (ت٧٧٠هـ)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Syntactic Irregularities in Predicative Sentence Structures in the Poetry of Ibn Khātima al-Anṣārī (d. 770 AH)

Dr.Rasha Taha Hamed

Exact specialization: Language and grammar
Academic rank :Instructor
Department of Arabic Language/ College of Education for Humanities / University of Mosul

Keywords : Structures ,Predication,Syntactic Modifiers, Sentences,Grammar, Ibn Khātimah.

How To Cite This Article
Hamed, Rasha Taha , Syntactic Irregularities in Predicative Sentence Structures in the Poetry of Ibn Khātima al-Anṣārī (d. 770 AH),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Poetry is distinguished by its eloquent and rhythmic language, relying heavily on deepening the impact of the idea conveyed by the poet. As is well known, the language of poetry is characterized by conciseness, semantic density, suggestion, and imagination, among other features. With such qualities, it is only natural that poetry does not consistently adhere to conventional grammatical structures—particularly predicative sentences, which are the focus of this study. Conveying the expressive power of poetic language often requires flexibility in the application of grammatical rules, without compromising the essence or integrity of those rules.

Linguists and grammarians established grammatical rules to ensure structural precision and word formation, allowing meaning to be conveyed accurately and smoothly, avoiding misinterpretation. At the same time, they provided space for broader, richer meanings and deeper ideas through certain linguistic elements or structures that integrate into the grammatically sound sentence without violating or disrupting the grammatical framework. These elements are as essential as the meanings or effects they aim to enhance, even though they are not inherently required by the core rules of predicative syntax. This means they are syntactic modifiers, and they are numerous and varied. These include: additions, omissions, inversions, and separations, among others. Each plays a significant role in the structure of a text—whether poetic or prose.

Our applied field of study was the *Diwan* (poetic collection) of Ibn Khātimah al-Anṣārī al-Andalusī, as edited and annotated by Dr. Muhammad Ridwan al-Dayah. Ibn Khātimah possessed a unique poetic sensibility shaped by a religious culture influenced by the Sufi tendencies prevalent among a group of Andalusian scholars and preachers at the time—especially considering that many of them were his teachers. Thus, the impact of this influence on his poetry is natural.

We selected examples from his *Diwan* in hopes of clarifying the effect of syntactic modifiers on the predicative sentences he employed, and their significance in reinforcing meaning and conveying it eloquently. In doing so, we adopted an analytical methodology based, in its simplest form, on collecting available data, analyzing and interpreting it, then offering critique and evaluation, with the aim of reaching precise conclusions and clear interpretations.

الملخص

يمتاز الشعر بأنَّه كلام بليغ موزون، يعتمد على تعميق التأثير بالفكرة التي يطرحها الشاعر، فلغة الشعر – مثلما هو معلوم– قائمة على الإيجاز، والتكثيف الدلالي، والإيحاء، والخيال،...الخ، ومن كانت هذه صفاته، فمن البدهي أن لا يلتزم في مواضع كثيرة بالتركيب القواعدي الأصلي على الترتيب المعهود – ونعني هنا تبعا للدراسة الحالية الجمل الإسنادية– إذ إنَّ إيصال ما تعبر عنه لغة الشعر هذه يحتاج إلى التَّصرُّف بلغة القواعد النحوية من دون المساس بأصل القاعدة وإخلالها؛ فعلماء اللغة والنحو عندما وفروا القواعد النحوية كانت لأجل إحكام التركيب، وتشكيل الكلمات حتى يصل المعنى بدقة وسلاسة من دون سوء فهم أو تفسير،

وفي الوقت نفسه أعطت متسعا لإدخال معانٍ أوسع وأكثر شمولية ووفرة للمعنى أو تعميق الفكرة، عن طريق عناصر أو تراكيب لغوية معينة تدخل على بنية الجملة المحكمة القاعدة، وتنسجم معها من دون أن تمس القاعدة أو تحدث فيها نوعا من الخلل، فهي عناصر مهمة بأهمية ما يعزّز المعنى أو يعمق التأثير بالفكرة، وهي ليست من متطلبات القاعدة النحوية الخاصة بالتراكيب الإسنادية، مما يعني أنَّها عوارض، وهذه العوارض كثيرة ومتنوعة، منها: عوارض الزيادة، وعوارض الحذف، وعوارض التقديم والتأخير، وعوارض الفصل،...الخ، ولكلٍّ منها أهميته ودوره في بنية النّصّ إن كان شعريا أم نثريا، وكان مجالنا التطبيقي هو ديوان ابن خاتمة الأنصاري الأندلسي، بتحقيق وشرح الدكتور محمد رضوان الدَّاية، فهذا الشاعر يمتلك شاعرية خاصة مطبوعة بثقافة دينية متأثرة بالنزعة الصوفية التي كانت سائدة آنذاك عند نفر من علماء الأندلس وخطبائها، خاصة إذا علمنا أنَّ من بينهم شيوخ ابن خاتمة، ومن ثمَّ فإنَّ التأثر يكون طبعيا في شعره، فقمنا بانتقاء أمثلة من ديوانه؛ آملين فيها توضيح أثر العوارض التركيبية في الجمل الإسنادية التي اعتمدها، وأهميتها في تقوية المعنى، وإيصاله بطريقة بليغة، متبعين في ذلك المنهج التحليلي القائم في أبسط صوره على جمع البيانات المتوفرة، وتحليليها وتفسيرها، ونقدها وتقييمها؛ لغرض التَّوصل إلى استنتاجات دقيقة، وتفسيرات واضحة.

التمهيد:

•ما بين العَارِض والعَرَض رؤية إدراكية للتصورات أو التوجّهات

هناك فرق بين مفهوم العَارِض والعَرَض، سواء من الناحية اللغوية (المعجمية)، أم الفلسفية، أم المنطقية، أم الفقهية، وقد ارتكز علماء النّحو على هذه الحقول، وعليه فإنَّ بيان الفرق بين مفهوم (العَارِض والعَرَض) يسهم في إعطاء رؤية واضحة لمفهومه في الحقل النحوي الذي يمثل المكان أو الميدان الذي تجري فيه عمليات التركيب بأشكاله المختلفة؛ لتحقيق أهداف معينة متعلقة بالمعنى ومقاربته، فهو المكان المهيأ لإحداث هذه المهمة بقواعده المحددة والنافذة، بخاصة إذا علمنا أنَّ علم النّحو قد تأثر تأثرًا كبيرًا بمصطلحات المنطق وأصول الفقه، وارتكز على كثير من مصطلحات ومفاهيم تلك الحقول؛ وذلك عندما دخل المنطق عن طريق الترجمة إلى العرب في النصف الثاني من القرن الثالث والرابع للهجرة، في ظل الانفتاح الكبير الذي حدث في تلك الفترة في هذين القرنين، والقرون التي تلتهما. وعليه سنحاول بيان المعنى بين المصطلحين من الناحية المعجمية (العربية)، والفلسفية، والمنطقية، والفقهية؛ لننسل بعدها مباشرة إلى الناحية النحوية.

أ-العارض والعرض في الدوحة المعجمية:

لم يأتِ هذان اللفظان على معنى واحد فحسب، بل دارا في فلك معانٍ متعددة فرضها الاستعمال اللغوي، ومن بين تلك المعاني اللغوية ما يأتي:

١-**الوسع والكثرة:** يقال: إنَّ العروضَ تعني "الكثير من الشيء"(١)، وفي الحديث النبوي قوله ﷺ ((لئن كنت أقصرت الخطبة، لقد أعرضت المسألة أعتق النَّسمةَ وفكّ الرَّقبة...))(٢)، أي: جئت بالخطبة قصيرة، وبالمسألة واسعة كبيرة. ورجلٌ عريضُ البطان: مُثر كثيرُ المالِ، قَالَ تَعَالَى : فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ [فصلت: ٥١]،أراد كثير، فوضع العريض موضع الكثير؛ لأنَّ كلّ واحد منهما مقدار(٣).

٢-**الظهور والبروز والرؤية:** جاء في معجم تاج العروس أنَّ معنى "عَرَضَ الشيء له عرضًا: أظهرهُ له، وأبرزهُ إليه، عَرَضَ عليه أمر كذا: أراه إيَّاه".(٤) وأيضًا "قيل: هو من عَرَض الجُند بين يدي السلطان لإظهارهم واختبار أحوالهم" (٥)

٣-**المنع والتكلّف:** إنَّ قولنا: "عَرَض الشّيء يعرض واعترض: انتصب ومنع وصار عارضًا كالخشبة المنصبة في النهر والطريق ونحوها تمنعُ السّالكين سلوكها، ويُقال: اعترض الشيء دون الشيء، أي حالَ دونه، واعترض الشيء: تكلّفه"(٦).

٤-**المقابلة والمبادلة والمباراة:** عند القول : "عارضته بمتاع أو دابة أو شيء معارضة: إذا بادلته به" (٧)، وفلان يعارضني، أي: يباريني، ومنه: هل لكَ والعارضُ منك عائض، أي: يعارِضك فيأخذ منك شيئا، ويعطيك شيئًا (٨).

٥-**فحوى الكلام ومعناه وقوته:** فالعارضة تعني: قوّة الكلام وتنقيحه، والرأي الجيد، فالعَروض من الكلام: فحواه، إذ يقال: عرفت ذلك في عَروض كلامه، أي: فحوى كلامه ومعناه (٩).

٦-**الناحية والمحاذاة:** يقال: أخذ فلان في عروض ما تعجبني، أي: في طريق وناحية، ومنه سميت الناقة عُروضًا؛ لأنَّها لم تُرض، فهي تأخذ في ناحية غير الناحية التي تسلكها(١٠).

٧-**المباغتة والمفاجأة:** إذ يقال: ضَرب الفحلُ الناقةَ عراضا، إذا ضربها من غير أن يُقاد إليها. وهذا قولنا: اعترض الشيء: أتاه من عرض، كأنّه اعترضها من سائر النوق(١١).

نجد فيما عرضنا من معانٍ معجمية كثيرة متعلقة باللفظ **(عَرَض)** واشتقاقاته، صعوبة في التفريق بين مفهوم العَارِض والعَرَض، إذ قد يتداخلان أو يشتركان في معظم المعاني؛ كون المادة واحدة، وهي في كلّ ما تخرج إليه ترجع إلى أصل واحد، مثلما قال صاحب المقاييس(١٢).

ب-العارِض والعَرَض في الدوحة الفلسفية والمنطقية:

هناك فرق بين العارض والعرض في الفلسفة، فالعارض أعمُّ من العرض، بل هو ضد العرض؛ لأنَّ "العارض للشيء يكون محمولا عليه خارجًا عنه، والعارض أعمُّ من العرض؛ إذ يقال للجوهر عارض كالصورة تعرض على الهيولي ولا يقال له: عرض." (١٣) أمَّا كون العارض ضد العرض؛ لأنَّه أي: العرض: "قد ينفصل عن الشيء دون أن يتوقف عن أن يكون عرضا. وعلى الضد من ذلك العارض فهو الذي وصف به الشيء، إلَّا أنَّه ليس يجب أن يوصف به الشيء دائما" (١٤)

أمَّا في اصطلاح المناطقة فنجد أيضًا احتفاظ كل من العارض والعرض بخصائص اطلاقهما، إذ العارض غير العرض وغير ما بالعرض. فإنَّ العارض هو الذي قد وصف به الشيء، إلَّا أنَّه ليس يجب أن يوصف به الشيء دائما، فليس من ضرورته أن يلازم بل يتصوّر مفارقته، إمَّا سريعا كحمرة الخجل، أو بطيئا كصفرة الذهب، وزرقة العين، وسواد الزنجي، وربما لا يزول في الوجود كزرقة العين، ولكن يمكن رفعه في الوهم. أمَّا العرض فهو ما يكون ويبطل من غير فساد الموضوع له، وهو موجود في الشيء، فالعرض عند جمهور العرب يقال على كل ما كان نافعًا في هذه الحياة الدنيا فحسب، أمَّا ما كان نافعًا في الحياة الآخرة فحسب، أو نافعًا مشتركًا يستعمل لأجل الحياة الدنيا، ويستعمل لأجل الحياة الآخرة، فإنَّه لا يسمى عرضًا. (١٥) فالعارض عند المناطقة يوصف به الشيء ليس على سبيل الوجوب والإدامة، فهو ليس من ذات الشيء، بل لاحق له، وهذا العارِض إمَّا تصح مفارقته للشيء المتعلّق به مفارقة سريعة أو بطيئة، وربما لا يزول في الوجود كزرقة العين – كما ذكرنا- فالعارض يسمى فصلًا أو لاحقًا؛ إذ هو لاحق بعد قيام الصورة الأولى للمعنى الحاصل، ليعطي بوجوده قوام الصورة الأخيرة الفاصلة للمعنى، فالعارض خارج عن الشيء وذاته، متحد معه في الخارج.

ت-العارض والعرض في الدوحة الفقهية:

إنَّ العَرَضَ بفتح الراء عند الفقهاء ما لا يكون له ثبات، فهو جميع متاع الدنيا قلّ أو كثر. فهو ما لا يقوم بذاته، بل بغيره.(١٦) يقول المناوي(١٠٣١هـ): إنَّ "العَرَضَ: بالتحريك، الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى محل يقوم به كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحلّه ويقوم به" (١٧) أي: هو "الموجود الذي له واقعية خارجية، لكنّه غير مستقل في الوجود، ويحتاج في وجوده إلى المحلّ" (١٨) نلحظ أنّ الكلام لم يَحسم مسألة الفرق بين العارض والعرض، بل كأنّهما شيء واحد، هذا الشيء هو حقيقة اللفظ عند الفقهاء إذ إنّ ما يقصدون بلفظ العَرَض هو ما نقصده بالعارِض، فهم مرّة يقولون العارِض، وأخرى يقولون العَرَض. مثل قولهم: إنَّ "العارِض

من الأشياء: خلاف الأصلي، ومن الحوادث: خلاف الثابت" (١٩) وهو ذاته الذي عرّفوا به العرض.

إذن ما يقوله المناطقة والفقهاء يطابق مفهوم العارِض الذي نقصده في بحثنا هذا، على خلاف الفلاسفة الين يعنون بأنَّه "عبارة عن ماهيّة شأن وجودها في الخارج، وأنَّ يكون في الموضوع ويقابله الجوهر، والعرض عند المنطقي ما يكون خارجا عن ذات الشيء ومتحدا معه من الخارج ويقابله الذاتي، والفارق بين الاصطلاحين واضح جلي" (٢٠)

ث-العارض في الدوحة النحوية:

يعرّف العارض في الاصطلاح النحوي بأنَّه "خروج اللغة أحيانا عن الأصل المتفق عليه لدى النحاة، وهذا الخروج لا يعدّ تقويضا لقوانين العربية وقواعدها، وإنَّما يأتي لأغراض بلاغية يقصدها المتكلم، وهو ما يسمى بعوارض التركيب، فالعارض ما يعرض للجملة، بحيث يجعلها تخرج عن تركيبها الثابت" (٢١) ويقصد بـ "الأصل ما يثبت حكمه بنفسه، ويبنى عليه غيره" (٢٢)

قال د. تمام حسان في شأن العَوارِض: "هي الأمور التي تعرض للتركيب الأصلي للجملة ليخرج عن المألوف، فالخروج عن أصل الحرف أو أصل الكلمة أو أصل الجملة – بالحذف أو الزيادة أو الإضمار- يعدّ من عوارض التركيب".(٢٣) وفي مكان آخر يقول: إنَّ الأصل في الجملة الاسمية أو الفعلية ذكر عناصرها الإسنادية، يضاف إليها أنَّ الأصل هو الذكر، والإظهار، والوصل، والرتبة، والإفادة، وقد يعدل عن هذا الأصل شرط أن يؤمن اللبس، فتتحقق الفائدة، ومن هنا لا يكون الحذف إلَّا بدليل، ولا يكون الإضمار إلّا عند وجود المفسر، ولا يكون الفصل إلَّا بغير الأجنبي، ولا التقديم والتأخير إلّا مع وضوح المعنى وحيث لا تكون الرتبة واجبة الحفظ.(٢٤) وبناء على هذا القول فإنَّ "الجملة – مع تعدّد أقسامها وحجمها وموقعها- لا تأتي على هيئة واحدة، وإنَّما تُعرَض لها عوارض تحيد بها عن الأصل، لكن هذه العوارض لا تأتي اعتباطا، بل تأتي لفائدة تتمثل في إضافة معانٍ ودلالات جديدة يعرفها جيدا علماء البلاغة؛ ذلك أنَّ دور النحوي وصف الظاهر – وذكر أنَّ في هذه الجملة حذفا أو تقديما وتأخيرا- ودور البلاغي التعليل للظاهرة بلاغيا، وبيان القيمة الجمالية لوقوع الحذف أو التقديم والتأخير أو غيرهما من العوارض في الجملة" (٢٥) وهذه العوارض قد سميت قديما تسميات أخرى لكنَّها تصبّ في صلب معنى العوارض من ذلك العالم ابن جني(ت٣٩٢هـ)، فمرّة يقول: العدول، والعوارض، والترك، والتغيير، والتحول، (٢٦) هذا الشيء نجده في أبواب كتابه الخصائص، من ذلك، باب: في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف،

وباب: في نقص المراتب إذا عرض هناك عارض، وباب: في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأول ما لم يدع داعٍ إلى الترك والتحوّل. (٢٧) وقد ذكر عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ) أنّ دخول العوارض يزيد أسلوب الجملة جمالا، وذلك في قوله: " فإذا رأيتها قد راقتك وكثرت عندك، ووجدت لها اهتزازًا في نفسك، فعد فانظر في السبب واستقص في النظر، فإنَّك تعلم ضرورة أن ليس إلّا أنَّه قدّم وأخّر، وعرّف ونكّر، وحذف وأضمر، وأعاد وكرّر، وتوخّى على الجملة وجهًا من الوجوه التي يقتضيها "علم النحو"، فأصاب في ذلك كله، ثم لطف موضع صوابه، وأتى مأتى يوجب الفضيلة." (٢٨)

إنَّ وجود التراكيب الإسنادية وعوارضها أمر بدهي، فالتركيب هو الأصل، الذي يكون له قبل دخول العارض معنى مستقل، يعلو هذا المعنى ويكون أكثر اكتمالًا وتطورًا ووسعًا ووفرة عند دخول العوارض، ويكون التركيب الإسنادي بمنزلة المحور الذي تلتقي عنده العوارض المناسبة؛ لأنّها تسير وفق تنظيم معين، ولا تقوم إلَّا بالتركيب الإسنادي المعين الذي يطلبها، فلو ذهب أيّ عارض من عوارض التركيب الإسنادي، لبقي التركيب على ما هو عليه، فحقيقة التركيب ليست في العوارض، فالعوارض تحتاج لوجودها إلى موضع أو محلّ تقوم به، وتتحد معه. وهذه العوارض كثيرة، منها: عوارض التقديم والتأخير، وعوارض الزيادة، وعوارض الحذف، وعوارض الفصل...الخ، ولكلِّ عارض من هذه العوارض دور مهم يحدثه داخل التركيب الإسنادي لا يبطل ويفسد معنى التركيب الإسنادي بل يعلو به ويحدد اتجاهه داخل السياق المعين. فكيف تصرّف شاعرنا ابن خاتمة بهذه العوارض، وما الذي أضفته من تعميق للدّلالة، فإبداع الشاعر يكمن في حسن تصرّفه باللغة، وتراكيبها مع المحافظة على نظامها اللغوي الأصيل؟.

•ابن خاتمة وديوانه الشعري

– **اسمه ونسبه ووفاته:** أحمد بن محمد بن علي بن محمد ابن خاتمة الأنصاري، يُكنى بأبي جعفر، ويعرف بابن خاتمة، من أهل المرية إحدى المدن الرئيسة في دولة غرناطة (٢٩)، لا يعرف له تاريخ ميلاد، أما سنة وفاته فكانت ٧٧٠هـ (٣٠).

– **صفاته وثقافته:** هذا الشاعر يشار إليه بأنَّه "طالب متفنّن، مشارك، قوي الإدراك، سديد النظر، قوي الذهن، موفور الأدوات، كثير الاجتهاد، معين الطبع، جيد القريحة، بارع الخط، ممتع المجالسة، حسن الخلق، جميل العشرة، حسنة من حسنات الأندلس، وطبقة في النظم والنثر، بعيد المرقى في درجة الاجتهاد، أخذه بطرق الإحسان؛ عقد الشروط، وكتب عن الولاة ببلده، وقعد للإقراء ببلده، مشكور السيرة، حميد الطريقة، في ذلك كلّه." (٣١)

آثاره:

كان ابن خاتمة من وجوه العصر وأدبائه المعدودين، وقد ترك مؤلفات مهمة في شتى المعارف، تبين مستواه الأدبي واللغوي والعلمي، ومن هذه المؤلفات(٣٢):

١-تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد.

٢-إيراد اللآل من إنشاد الضوال وإرشاد السؤال.

٣-كرّاس جمعه له تلميذه ابن زرقا من طائفة حسنة من شعر استاذه اسماه (رائق التحلية في فائق التورية)

٤-الفصل العادل بين الرقيب والواشي والعاذل.

٥-ديوانه المسمى ديوان ابن خاتمة الأنصاري.

ديوان ابن خاتمة الأنصاري ومحتواه

يشير الشاعر في مقدمة ديوانه إلى أنَّه جمع الديوان استجابة لرجاء صديق طلب منه هذا، فكان هدية لهذا الصديق الذي لم يذكر لنا اسمه. يبدأ الديوان بمقدمة مسجوعة، نموذج في أسلوبها، وفيها يزهو المؤلف بمعارفه اللغوية، وثراء معجمه، ورقة استعاراته...إلخ، وأشار إلى الأقسام التي يحويها ديوانه، وهي: (٣٣)

القسم الأول: في المدح والثناء، وما ينتظم في سلكه من التنبيه على مواقع الجود والنعماء.

القسم الثاني: في النسيب والغزل، وهو في الوصف أكثر مما هو غزل.

القسم الثالث: في الملح والفكاهات، وهو والموشحات أهم ما في الديوان؛ لأنَّه يعكس الذوق الأدبي في الأندلس.

القسم الرابع: في الوصايا والحكم.

وأخيرًا يختمه بنبذة من التوشيح، يضم ثماني عشرة موشحة. يتكون الديوان في جملته من ١٩٣ قطعة، بين قصيدة ومقطوعة، تضم ١٠٣٥ بيتًا من الشعر.

سنقوم في بحثنا هذا بانتقاء أمثلة معينة من ديوان ابن خاتمة؛ نبحث من خلالها عن عوارض تركيب الجمل الإسنادية؛ لنحلّلها ونفهم دورها وأهميتها وأثرها في الجمل، ومن ثمَّ المعنى ككل. بخاصة إذا علمنا أنَّ نظام الجملة في الشّعر يختلف عنه في النّثر، ففي البناء الشّعري ما ليس في البناء النثري؛ إذ هناك آليات، وتقنيات معينة يتبعها الشّاعر في بناء نصّه الشّعري؛ ما يحتاج إلى وقفة تأملية تحليلية متأنية لفهمه، وبيان قيمته النّحوية، فهذه العوارض وإن كانت غير أصيلة في الجملة، إلّا أنّها من حيث المعنى أصيلة، فالمعنى أو إكماله يقوم بها، فالمعنى ليس

محصورًا بين أزواج متلازمة داخل التركيب، وإنَّما يحتاج إلى ألفاظ وتراكيب تدخل على هذه الأزواج؛ لتؤدي المعنى المطلوب.

المبحث الأوّل

عارض الزيادة

مما قال الشاعر في مدح الرسول محمد (ﷺ): (٣٤)

كَفَى بِخَيْرِ البَرَايَا نِعْمَةً نَفُسَتْ ... فَأَعْجَزَ الشُّكرُ عَنهَا كُلَّ ذِي نَفَسِ!
كَفَى بِبَعْثِكَ خَيْرَ الرُّسْلِ مَوْهِبَةً ... عَمَّتْ كِلَا الثَّقَلَيْنِ: الجِنِّ وَالإِنْسِ
رَسُولُ يُمْنٍ حَبَانَا كُلَّ مُلْتَمَسٍ ... ونُورُ هَدْيٍ كَفَانَا كُلَّ مُلْتَبَسِ
حَمَى حِمَى الحَقِّ إِرْغَامًا لِمُبْطِلِهِ ... فَالشِّركُ فِي مَأتَمٍ والدِّينُ فِي عُرُسِ
نُورٌ لِمُقْتَبِسٍ، حِرزٌ لِمُحْتَرِسٍ، ... يُمْنٌ لِمُنتَكِسٍ، نُعْمَى لِمُبْتَئِسِ
أَعْظِمْ بِهِ مِن هُدًى لِلْمُقْتَفِيْنَ، نَدًى ... لِلْمُعْتَفِين، رَدًى لِلْمُلْحِدِ النَّكِسِ
وَقَى بِهِ اللهُ مِن هُلْكٍ، وبَصَّر مِن ... شَكٍّ، وطَهَّرَ مِن إفكٍ ومِن دَنَسِ
هَدَى بِهِ كُلَّ نَابٍ سَمْعُهُ، شَرِهٍ ... وقَادَ كُلَّ أبِيٍّ طَبْعُهُ، شَرِسِ
حَتَّى مَحَا رَسْمَ إِفْكٍ كَانَ مُرْتَسِمًا ... وأَثْبَتَ الدِّينَ والدُّنْيَا عَلَى أُسُسِ

أجواء القصيدة قائمة على المدح والثناء، يبتدأ بها الشاعر ثناءه على المولى عزَّ وجلَّ بتمجيده وحمده، والاعتراف بجوده وكرمه على عباده، والشكر لنعمه الغامرة، وإرساله الرسل المبشرين المنذرين، ومنهم الرسول الكريم محمد(ﷺ)؛ ليسترسل الشاعر الكلام في مدح الرسول(ﷺ)، بنوره ومكانته في إرشاد وهدي المهتدين، وردى وهلاك الملحدين، وما قدمه للبشرية من الهداية، ونصرة الحقّ، ودحض الشّك، والقضاء على الإفك (٣٥).

لو تتبعنا الألفاظ الزائدة التي ليست من بنية التركيب الإسنادي في هذه الأبيات الشعرية، والتي نسميها عوارض الزيادة، لوجدنا من هذه العوارض : الباء، ومن. وإن كانت الزيادة على التركيب الإسنادي قد لا تضيف معنى جديدا عليه، إذ لو حذفت لم يختل المعنى، ولكن قد يفوّت علينا هذا الإسقاط معنى التوكيد والتقوية، فهذه الزيادة عملت على نمو المعنى ، ورفع مستوياته. من ذلك قول الشاعر ابن خاتمة:

كَفَى بِخَيْرِ البَرَايَا نِعْمَةً نَفُسَتْ ... فَأعجَزَ الشُّكرُ عَنهَا كُلَّ ذِي نَفَسِ!

فالعارض **(الباء)** قد اعترض الفعل والفاعل، إذ الأصل: كفى خير البرايا. قياسا على ما دخلت عليه في الآية الكريمة: وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا افقد أوضح ابن هشام أنَّ الباء تستعمل زائدة

للتوكيد، وزيادتها واجبة في مواضع معينة، أحدها: الفاعل، وهذه الزيادة في الفاعل تكون أحيانا واجبة، وضرورة، وغالبة، وفي فاعل (كفى) في قوله تعالى: وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا تعدّ زيادتها غالبة؛ لتضمن معنى (كفى) فعل الأمر (اكتف)، وهو من الحسن بمكان (٣٦). فهي تفيد توكيد الكلام وتقويته.

على الرغم من الباء زائدة ولو أُسقطت من التركيب الإسنادي لم يحدث ذلك خللًا في المعنى، لكنَّها عملت على تعزيز، وتقوية، ودعم المعنى. فدخولها على فاعل كفى وهو **(خير البرايا)** كان له مسوغ كمسوغ فاعل كفى في الآية الكريمة، إذ قد تضمن الفعل **(كَفَى)** المتعدي معنى الفعل (اكتفى) اللازم، على تقدير: اكتفوا بخير البرايا، وهذا ما نجده عند الزجاج في تفسيره للآية (٣٧)، فالفعل (اكتفى) قد تعدى بحرف الجرّ (الباء)، وكون الفعل لازما زيدت الباء في فاعل **(كَفَى)**؛ لتشابهٍ بينه وبين الفعل (اكتفى)، في أنَّ الباء قد دخلت على المفعول به في الفعل (اكتفى)، فزيادتها على الفاعل كان إثباتًا وتقريرًا بأنَّ الاكتفاء يكون بخير البرايا نعمة، وهو الرسول محمد (ﷺ) فهي نعمة تعجز كل نفس شكرها. وهذه الباء الزائدة قد تكرّرت مرة أخرى في قول الشاعر:

أَعْظِمْ بِهِ مِنْ هُدًى لِلْمُقتَفِين، نَدًى لِلْمُعْتَفِين، رَدًى لِلْمُلْحِدِ النَّكِسِ

ذكرنا أنَّ زيادة (الباء) في الفاعل تكون إمّا ضرورة، أو غالبة، أو واجبة، وهنا زيادتها واجبة، مثل قولنا: أحسن بزيد، إذ قال ابن هشام: " فالواجبة في نحو أحسن بزيد في قول الجمهور إن الأصل أحسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب وزيدت الباء إصلاحًا للفظ وأمّا إذا قيل بأنَّه أمر لفظا ومعنى وإن فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد".

فـ **(الباء)** داخلة على مفعول الفعل **(أَعْظِمْ)**، فهذه صيغة من صيغ التعجب **(أفْعِلْ بِه)**، من النحويين من يقول: إنَّ (أفْعِل) فعل أمرٍ حقيقة، وأكثرهم يقول: إنَّ (أفْعِل) هذا فعل ماضٍ على صورة الأمر، لأنَّه يقبح إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر، و(الباء) زيدت في الفاعل؛ لدلالة على التعجب، ولأنَّ (الباء) كثيرًا ما تزاد مع المتعجب منه. (٣٨)

فالشاعر عندما قال : أعظم به من هدى....، أنَّ محمدًا (ﷺ) صار ذا عظمة، أي: **(أعظم محمدا (ﷺ)**، فالمقصود صفوا محمدًا(ﷺ) بالعظمة، فهو أهل لهذا الوصف، وهذه **(الباء)**، إنَّما جاءت للتأكيد والاختصاص على المقصود، فهو صاحب هذه الصفة، وأهل لها ولكل وصف عظيم، ثمَّ كان هذا التعجب نفطة الانطلاق والتحفيز للكشف والإجابة عن أسئلة واستفسارات

ضمنية عن سبب استعظام بعثة محمد(ﷺ) وعمله؛ فهو قد أحدث تغييرا جذريا، وانتقالة أساسية في حياة البشرية، والمتمثلة في الانتقال من الضلال والإلحاد، إلى الهدي والإيمان.

إنَّ عارض الزيادة في هذه القصيدة لم يأتِ بمعنى جديد لم يكن موجودًا من قبل، بل ما أحدثه هذا العارض أنَّه أكَّد على القيمة والأهمية، أي: إعلاء ماله شأو في التَّصور والفعل، "ونحن ما أن نتخذ قرارا بتفضيل إمكان على إمكان حتى يتمَّ صنع الفكر، أي صنع اختيار القيمة وتحديدها" (٣٩) عندها سيكون لنا قوة استحضار واستبصار خلَّاق لهذه القيمة التي سوف تفسر لنا قوة الأشياء. فالرسول محمدﷺ وبعثته شكلت قيمة عندما نستحضرها، ونخلقها خلقا في أذهاننا وأفعالنا، سوف تفسر لنا قوة الأشياء التي تبعت بعثته (ﷺ).

المبحث الثاني

عارض الحذف

قال ابن خاتمة في متغزلا: (٤٠)

إذا أَتَيْـــتَ أُثَـــيْلاتِ الحِمَـــى فَقِـــفِ	وعُـــجْ يَمينًـــا تُجـــاهَ الرَّوضـــةِ الأُنُـــفِ
فَـــثَمَّ مَغْنـــى جمـــالٍ راقَ رَوْنَقُـــهُ	عَليـــهِ مَعنـــى جَـــلالٍ واضِـــحُ الشَّـــرَفِ
قَامَـتْ سَـماءُ العُـلا مِنـهُ عَلـى عَمَـدٍ	واحتـلَّ طَيـرُ المُنـى مِنْـهُ عَلـى شَـرَفِ
رَوضٌ وَشَـتْهُ يـدُ الإبْـداعِ فانْتَظَمَـتْ	فيـهِ المحاسِـنُ مـن بَـدءٍ إلـى طَـرَفِ
قَـدْ صَـنَّفَ الحُسْـنُ مِنْـه كُـلَّ مُتَّفَـقٍ	وألّـف السَّـعْدُ مِنْـهُ كُـلَّ مُخْتَلِـفِ
مَـا شِـئْتَ مِـنْ قَمَـرٍ سَـعْدٍ ومِـنْ كَـرَمٍ	رَغْـدٍ ومِـنْ حَسَـبٍ عِـدٍّ، ومِـنْ تَـرَفِ
وفِـيْ القِبَـابِ ظِبـاءٌ زَانَهَـا خَفَـرٌ	تَسْـتَوقِفُ الطَّـرْفَ بَـيْنَ اللِّـينِ والْهَيَـفِ
مَـا إنْ يُـرَامُ بِغَيـرِ الفِكْـرِ مَكْنِسُـهَا	إذْ قد غَـدَتْ مِـنْ أُسُـودِ الغَـابِ فِـي كَنَـفِ
يَغْشَـاكَ دُونَ سَـنَا أقْمَـارِ أوْجُهِهَـا	أشِـعَّةٌ مِـنْ شَـبَا الخَطِّيَّـةِ النّحُـفِ
فَيَـا لأَزْآمِ ذَاكَ الخِـدْرِ مِـنْ دُرَرٍ	لَـو لَـمْ تَكُـنْ مِـنْ صِفَاحِ الهِنْدِ فِـي صَدَفِ
ورَوْضَـةٍ قَـدْ وَطِئْنَـا مِـنْ رَيَاحِنِهَـا	فُرُشًـا وظَلْنَـا مِـن الإظْـلَالِ فِـي لُحُـفِ
أَرْخَـتْ عَلَينَـا سُـتُورًا مِـن خَمَائِلِهَـا	قَـدْ طُرِّفَـت بِأَفَـانِينٍ مِـنَ الطُّـرَفِ
ولِلغُصُـونِ اعتِنَـاقٌ تَحـتَ ذَيـلِ صَـبَا	نَسِـيمُهَا كاعتِنَـاقِ الـلَّامِ والألِـفِ
قَـدْ سَـاجَعَ الطَّيْـرُ تَرْجِيـعُ القِيَـانِ بِهَـا	وسـاجَل القُضْـبَ رَقْـصُ الأعطُـفِ اللطُـفِ
ولِلْمَـذانِبِ فـي أفْيَائِهـا نُطَـفٌ	كأنَّمَـا سُـبِكَتْ مِـنْ ذَائِـبِ النُّطَـفِ
خَلَعـتُ فِيهَـا وَقَـارِي فِـي رِضَـا قَمَـرٍ	قَدْ جَلَّ فِي الحُسْنِ عَنْ نَقْصٍ وعَنْ كَلَفِ

أجُــرُّ ذَيْــلَ التَّصَــابِي فِيــهِ مُحْتَسِــبًا ... أجْــرِي بِــرَدٍّ عَــذُولٍ فِيــهِ مُعتَسِــفِ
عُهُــودَ أُنْــسٍ عَسَــاهَا أنْ تَعُــوْدَ فَمَــا ... أتَــمَّ حُسْــنًا وأحلَــى إنْ ذَكَــرْتُ بِفِــي
لَهَفِــي عَلَــى زَمَــنٍ فِــي ظِلِّــهِ سَــلَفَتْ ... لَــمْ يُبْــقِ غَيْــرَ عَقَابِيــلٍ مِــن الأسَــفِ
مَــا أقْــدَرَ اللهَ أنْ تُثْنَــى أعِنَّتُهَــا ... فَيَشْــتَفِي كَلِــفٌ بِالشَّــوقِ فِــي كُلَــفِ
لَــئِنْ مَحَتْهَــا أكُــفُّ الــدَّهرِ عَــن بَصَــرِي ... فَــإنَّ مَشْــهَدَهَا فِــي القَلْــبِ غَيْــرُ خَفِــي

إنَّ موضوع القصيدة هو الغزل، والشاعر ابن خاتمة لا نجده في هذه القصيدة يدخل في غرضه مباشرة، بل يسير في غرضه الأصلي بتدرج، ومهاد وطريقة متقنة الصنع، فيبدأ أولا بوصف الطبيعة، وليست أية طبيعة، إنَّما الروضة المحمية التي خِبرها وعناها، فهي الروضة الأُنُف ذات المساحة الخضراء التي لم ترع من قبل، ولم تتعرض للدوس، وفي هذه الروضة يوجد منزلٌ عظيمٌ فخمٌ عالٍ كأنَّه عمود السماء، والطير قد احتلّ شرفته، ثمَّ يسترسل في وصف المنزل وموقعه، ومحاسنه من بدايته إلى أطرافه، وكيف أنَّ كلَّ شيء فيه يسير بانتظام لا اختلال فيه، فحتى المختلف مؤتلف فيه، وأصحابه اغنياء كرماء، يعيشون في حالة مستفيضة من الترف، ثمَّ يصف الحسان المصونات في هذا المنزل، فهنّ جميلات رشيقات، لهذا وصفهنَّ بالظباء، وبأنَّ أي شخص يحاول من غير تفكير الاقتراب من المكان الذي يأوين إليه سيجابهه بأشعة السيوف تنتظره. ثمَّ يعود مرة أخرى لوصف الروضة، وتجوّله فيها، وتنسمه من نسيمها، واستظلاله بأفيائها، فهي قد أسدلت عليه ساترًا من الشجر المجتمع الكثير، وقد تزين هذا الشجر بالغصون المطبقة على بعضها بعضا، وكأنَّها في هذا الإطباق في حالة اعتناق تشبه اعتناق اللام والألف، فهي روضة غناء، الماء فيها صافٍ كأنَّه لؤلؤ، بل كأنَّ الروضة قد سُبِكت بمائها من ذائب اللؤلؤ الصافي، ثمَّ يعود ليستذكر الأيام الخوالي، ويراها ماثلة في قلبه ووجدانه، ويرجو رجوعها مرة أخرى.

إنَّ أبيات القصيدة مليئة بعارض الحذف الذي اعترض التراكيب الإسنادية، سواء أكانت إسنادية فعلية أم إسنادية اسمية، وهذا الحذف قد يكون واجبًا، أو جائزًا، فلدينا حذف الفاعل، والمفعول به، والصفة، و(رُبَّ)، وحذف الخبر وإبقاء متعلقه دليلا عليه، والقسم،... وينبغي للحذف أن يكون بدليل إذ "لا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلومًا بما يدلّ عليه من متقدم خبر أو مشاهدة حال" (٤١)

ومما جاء من حذف الفاعل قول الشاعر ابن خاتمة:

إذا أتَيْتَ أُثَيْلَاتِ الحِمَى فَقِفِ ... وعُجْ يَمِيْنًا تُجَاهَ الرَّوْضَةِ الأُنُفِ

فالمحذوف هو الفاعل في جملتي **(فقف، عُج)**، وهي جملة إسنادية فعلية أمرية، والحذف فيها واجب، كون الفعل أمرًا، فوجود المخاطب يغني عن ذكره في التركيب. الفعل الأول **(قف)** حدث غير مقيد باتجاه معين، أمَّا الفعل الثاني **(عُج)** فهو حدث مقيّد باتجاه معين، وهو اليمين من الروضة الأنف، وشبه الجملة **(يمينًا)** المتعلقة بالفعل **(عُج)** أعطت تحديدًا دقيقًا، أي: تجاه الروضة الأنف، والمطلوب من الفاعل الحاضر ذهنًا ومكانًا أن يقوم بهذا الحدث، فلو ظهر الفاعل، ولم يحذف لاختلّ المعنى، فعارض الحذف هنا واجب الوجود.

ولدينا عارض آخر وهو حذف الصفة في البيت الذي يقول فيه ابن خاتمة:

مَا شِئْتَ مِنْ قَمَرٍ سَعْدٍ ومِنْ كَرَمٍ رَغْدٍ ومِنْ حَسَبٍ عِدٍّ، ومِنْ تَرَفِ

فالمحذوف هو صفة الموصوف **(ترف)** المجرور بحرف الجرّ **(من)**. نلحظ أنَّ صفات ما قبلها لم تحذف، مثل: قمرٍ سعدٍ، وكرمٍ رغدٍ، وحسبٍ عدٍّ. أمّا كلمة **(ترف)** فقد حذفت صفتها؛ ربما كون القافية لا تستقيم إلّا بحذف الصفة، فقافية القصيدة هي **(الفاء)**، وما يلحق هذه الكلمة من صفات وإثباتها أو إحداها سيخلّ بنظام القصيدة، هذا على المستوى التقني، أمّا على المستوى الدلالي فإننا نجد لهذا الحذف تأثيرا على المعنى، فالترف أقصى غاية الغنى، ومن ثمَّ فإنَّ حذف صفته خاصة إن كانت الكلمة **(ترف)** نكرة سيرد إلى التفخيم، قال الزركشي(ت٧٩٤هـ): "حذف الصفة. وأكثر ما يرد للتفخيم والتعظيم في النكرات، وكأنَّ التنكير حينئذٍ علم عليه". (٤٢) فهذا الحذف جعل المسألة عامة مخصوصة بالمنزل الذي وصفه، فهو غاية الترف، فالعارض التركيبي **(الحذف)** قد عمل على تركيز المعنى، وتحديد دلالته، وتعزيز المبالغة بالوصف لذلك المنزل.

والحذف الآخر هو حذف الخبر، وإبقاء متعلقه دليلًا عليه، وهو شبه الجملة، من ذلك قول الشاعر:

وفِي القِبَابِ ظِبَاءٌ زَانَهَا خَفَرٌ تَسْتَوقِفُ الطَّرفَ بَيْنَ اللِّينِ والهَيَفِ

فجملة **(فِي القِبَابِ ظِبَاءٌ)** متكونة من شبه الجملة **(فِي القِبَابِ)** المتعلقة بالخبر المحذوف المقدر إمَّا بـ **(كائنة أو موجودة أو مستقرة...)**؛ "لأنَّ الجار والمجرور غالبا ما يفيدان معنى الظرفية المكانية أو الزمانية". (٤٣) فالعلاقة بين شبه الجملة ومتعلقها قائمة على التأثير المتبادل "فشبه الجملة تفيد الحدث في إيضاح معناه وتكميله، إذ تحدد زمانه أو مكانه أو سببه... والحدث يفيد شبه الجملة، إذ يظهر معناها، ويربطه بعمل يملؤها". (٤٤) وشبه الجملة هنا قد حلّت محلّ الخبر، وقامت مقامه، لهذا هي في محلّ رفع، والقرينة هي (المغنى)، المقصود به المنزل الذي غُني بأهله وأصحابه. فمتعلق شبه الجملة مقيِّد، فهي تقيِّد الحدث الذي تكمله. (٤٥)

أمَّا قول الشاعر:

ورَوْضَةٍ قَدْ وَطِئْنَا مِنْ رَيَاحِنِهَا فُرشًا وظَلْنَا مِن الأظْلَالِ فِي لُحُفِ

فيوجد فيه حذفان، الحذف الأول: (**رُبَّ**) ومجرورها هو (**وروضـةٍ**)، على تقدير: ربَّ روضـةٍ، والحذف الثاني: المفعول به من جملة (ظلنا) على تقدير : وظلنا متنعمين من الأظلال.

في الحذف الأول دلّت الواو على (ربَّ) المحذوفة، وهذه الواو تدعى (واو ربَّ)، والحذف لـ (ربَّ) هنا لازم إن كان المقصود الخصوص والاستدلال على شيء معين، وهو ما عناه الشاعر، إذ هو يقصد روضة بعينها، وطئها واستظلّ بظلالها، فـ "قد يراد بمجرور (رُبَّ) العموم، ولا يدلّ على شيء معين، وأمَّا المجرور بعد الواو فلا بدّ فيه أن يكون مخصوصًا" (٤٦)

ومما يفيد في هذا الموضع أن نعلم أنَّ الغالب في ربَّ الدلالة على التقليل، وقد يراد بها التكثير، بينما الواو تدلّ على واحد، وحتى إذا كانت ربَّ تفيد الواحد، يبقى المعنى مختلفا، والكلام مع الواو هو إخبار ابتدائي بخلاف ربَّ، فإنَّ الكثير منها أن تكون ردًّا على كلام، ثمَّ إنَّ هذه الواو ليست عاطفة، ولا أصلها عاطفة؛ لأنَّ الشعر قد يبتدأ بها، ولا يصح تقدير معطوف؛ فهو تكلّف؛ لأنَّ الأمر يتعلق بذكر أمر معين وحده، وقد يكون فيها معنى التعجب والتفخيم، وإنَّ هذه الواو تعطي معنى للجملة لا يؤدى بالحذف. (٤٧)

والحذف الآخر طال المفعول به في الجملة الإسنادية: (**ظَلْنَا**) في عجز البيت الآنف الذكر، والذي قدرنا المفعول بـ (**مُتَنَعِّمِينَ**)؛ فسياق البيت يدلّ على التنعم والراحة في أثناء وطئهم الروضة. فشبه الجملة (**مِنَ الأظْلَالِ فَي لُحُفٍ**) قد حلّت محل المفعول به، ومحلّها النصب وناصبها الفعل المتعلقة به والمقيِّدة له، وهو فعل متعدٍ يدلّ على حدث التغشية والحجب، فهذا المكان قد حجب عنهم الأشعة الضوئية، وهذا الحدث عام غير مقيّد بزمان أو مكان أو سبب؛ فأتت شبه الجملة لتحديد مكان التغشية تحديدًا دقيقًا.

ولدينا حذف في جملة جواب القسم في قول الشاعر:

لَئِنْ مَحَتْهَا أكفُّ الدَّهرِ عَن بَصَرِي فَإنَّ مَشْهَدَهَا فِي القَلْبِ غَيرُ خَفِي

فجملة القسم محذوفة، ولدينا في العربية نوعان من القسم: "القسم الصريح، أو المقدَّر الذي دلت عليه قرينة لفظية: اللام الموطئة لجواب القسم، لام التوكيد في فعل المستقبل المثبت المتصل بنون توكيد" (٤٨)

والشاعر قد جاء بـ اللام الموطئة لجواب القسم المحذوف عندما قال: لئن محتها...، وتقدير الكلام: والله لئن محتها أكف الدهر....

فـ"القسم والشرط، يدخل كلٌّ منهما على الآخر، فإن تقدم القسم ودخل الشرط بينه وبين الجواب كان الجواب للقسم وأغنى عن جواب الشرط، وإن عُكِسَ فبالعكس وأينما تصدر كان الاعتماد عليه والجواب له". (٤٩) وما أورده الشاعر من باب تقدم القسم على الشرط، فالجواب يعطى للقسم المحذوف الذي دلّت عليه اللام الموطئة لجواب القسم عندما دخلت على حرف الشرط (إن) "فاللام الداخلة على الشرط ليس بلام القسم ولكنَّها زائدة وتسمى الموطئة للقسم ويعنون بذلك أنَّها مؤذنة بأنَّ جواب القسم منتظرٌ أي: الشرط لا يصلح أن يكون جوابًا لأنَّ الجواب لا يكون إلا خبرًا" (٥٠)

فالمقسم به معلوم، إذ لا قسم إلّا بالله تعالى، وقد دلّ عليه المعنى، والحذف هنا صيانة له، إذ اقتصر الشاعر على ما يستدلّ به من أفعاله الخاصة ليُعلم أنَّه ليس كمثله شيء، فهو وحده القادر على محي تلك الروضة.

نلحظ أنَّ كلّ محذوف من التركيب الإسنادي هو موجود معنى وذهنًا، وعارض الحذف قد جلب فوائد كثيرة، منها: التعظيم والاختصار، أو التخفيف وغيره، فلولا وجود هذا العارض لما توسع المعنى وتحدد بشكل أدق مما لو لم يتمَّ الحذف وبقي التركيب على بنائه المعهود.

المبحث الثالث

عارض الفصل

قال الشاعر في مطيّب خيري أصفر وأحمر أتى به أسمر: (٥١)

يـــا رُبَّ أســـودَ وافانـــا وفـــي يَـــدِهِ مُطَيَّـــبٌ راقَ مـــن خِيريِّـــه نَسَـــقُ

لا غـــروَ أهـــدى لنـــا ريَّـــاهُ عـــاطِرَةً فنفحـــةُ النَّـــور يُـــذكِي طِيْبَهـــا الغَسَـــقُ

هذه الأبيات تبين لنا تعدد وتنوع الأزهار في الطبيعة الأندلسية، وأشكالها وألوانها، فالأندلس – كما هو معلوم – ذات طبيعة خلّابة، زاخرة بالجمال، للدرجة التي تأثر وافتتن بها شعراء الأندلس، واستحضروها في أشعارهم، فغدا شعر الطبيعة عندهم موضوعا من الموضوعات الشعرية. "ترتبط الأزهار بمشاعر الإنسان ارتباطًا وثيقًا، فقد كانت وما زالت لها دلالات في حياة النّاس قديمًا وحديثًا، وهذا أمر نشاهده في واقعنا العملي، فهي تعبر عن صدق الأحاسيس، وعمق مشاعر الحزن أو الفرح لذا ولع شعراء الأندلس بوصف الأزهار، باعتبارها صورة صادقة معبرة عن الوجدان، مفصحة عما يجول بالخاطر، دالة على صدق مشاعر المتحدث" (٥٢) وأبيات الشاعر ابن خاتمة الأندلسي تقوم مثالا واضحا على ذلك التأثر، وقد تمثل عنده في هذه الأبيات بوصفه لنبات الخيريّ، والمعروف أيضا باسم المنثور، إذ الشاعر يستملح هذه النبتة

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

البرية الغنية بالألوان، ومنها اللونان اللذان ذكرهما الأصفر والأحمر، يأتي بهما الأسمر أو الأسود، والمقصود **(الليل)**؛ لأنَّ هذه النبتة لا تتفتح إلّا مع الغروب، ولها رائحة عطرية مميزة، تستمر هذه الرائحة مساءً وخلال الليل. (٥٣)

فـ "الخيريّ: هو نبات زهري من فصيلة النرجسيات وأشهر أنواعه الخيريّ الأصفر أو الخيري النمام لأنَّه ينم بريحه عن نفسه" (٥٤)

ومن غرائب هذه النبتة المعروفة بالخيريّ أنَّها تظهر في الظلام، وفي النّهار تستتر وتختفي في الصّباح، فكأنَّ النّهار قد سرق رائحتها الجميلة، يفرقها في الظلام، أي: عند الغروب، فيعطر الريح برائحته العذبة الجميلة.(٥٥)

وسمى الشاعر هذه النبتة بالنور؛ من مصطلح النوريات الذي يقصد به "ما ينتج في النهاية تمرًا أو حبوبًا أو بذورًا، سواء أكان شجرًا كنور اللوز ونور الرّمان، أم نباتًا كنور الباقلاء والكتان، وذلك بالرغم من تداخل المسميات ودلالاتها بين الزهريات والنّوريات" (٥٦) فكلمة النّور التي أطلقها الشاعر على نبات الخيريّ؛ لحسن مظهرها، فكأنَّها قد أخرجت نورها في هذا الليل. وصوّر الشاعر الليل بصورة إنسان ذي بشرة سوداء أو سمراء، أتى يحمل في يده طيب هذه النبتة، وقد أهدى لنا رائحة عطرة.

لدينا في هذه الأبيات ثلاثة عوارض اعترضت التركيب الإسنادي للجملة الفعلية، ومن الطبعي أن تحمل هذه الأبيات في ثناياها نسقًا لغويًا قائمًا على إيراد جمل فعلية طالما قصد صاحب هذه الأبيات إنشاء صورة نابضة بالحركة والمتعة. فنجد في البيت الأول عارضًا فصل بين أركان الجملة الفعلية، فهو ليس جزءًا من أجزائها، ولكن وجوده ضروري لتوضيح المعنى وتوجيهه الوجهة المحددة، فأركان الجملة الفعلية الأولى: **(وافانا مطيَّب)**، فصل بينهما بالعارض شبه الجملة **(وفي يده)**، وهذا الفصل قد جاء لتحديد وجهة الذّهن؛ فعندما تصوّر الليل وتخيله بأنّه شخص وصل في وقت معين، متزينٌ متحسنٌ بالعطر من دون الفصل **(في يده)** لاختلت الصورة، ونال التَّزيُّن الليل كلّه دون تحديد المقصد بأنّه ليل الشاعر المنتشر فيه هذه الرائحة. فعندما فصل **(في يده)** كأنَّه بهذا العارض التركيبي الذي اعترض الجملة الإسنادية الفعلية بأنَّ الرائحة مخصصة باليد؛ لإثبات أنَّ اليد من كثرة ما تحمل من أشياء أو أنَّها قابلة للتنظيف، فقد تذهب الرائحة لكنّه أثبت بأنَّ هذه الرائحة في تلك اليد لا تذهب إلّا بما هو خير منها. جاء في كتاب (الحيوان) أنَّ لهذا النبات رائحة لا تزول، فقيل: "وما عليك أن يكون هذا في يدك، إلى أن تصيب شيئًا هو خير منه." (٥٧)

أمَّا الفصل الثاني فقد كان بين الفعل والفاعل أيضًا **(راق نسق)**، وفصل بالجار والمجرور **(من خيريه)**؛ لتخصيص نوعية تلك الرائحة بأنَّها صافية ساحرة ممتازة، حسنة التركيب، فمن يلمس تلك النبتة الصافية الحسنة التركيب بيديه، تظل تلك الرائحة عالقة فيها، ولم يتعجب فهذا ديدنها. ثمَّ حصل فصل ثالث بين أركان الجملة الفعلية الإسنادية، بين **(أهدى ريَّاه)** بالجار والمجرور **(لنا)**. فهذا النبات قد أهدى رائحته، ومن دون الفصل سيكون الإهداء عامًا للجميع، أمَّا عندما خصص الشاعر بالفصل نفسه أو غيره المقصود، فسيكون الإهداء مخصصًا لشخص بعينه أو أشخاص بأعينهم. فهذا الطيب ترتاح له النفس وتنتعش، وهو نسيم سريع يسير دفعة واحدة، ويهب في فترة الغسق.

فالعارض التركيبي الذي اعترض الجمل الإسنادية الفعلية المليئة بالحركة الحادثة، لأنَّ الجمل كلّها فعلية ماضوية، قد خصص أو حدّد اعتراضه ووجوده الوجهة الحركية لهذه الصورة التي رسمها الشاعر عن نبات الخيريّ، فاكتمال الصورة لا يكون إلّا بوجود هذا العارض التركيبي.

المبحث الرابع

عارض التقديم والتأخير

قال الشاعر ابن خاتمة في الحضِّ على التقَّوى والطَّاعة: (٥٨)

مِـــلَاكُ الأمْـــرِ تَقْـــوَى اللهِ فَاجْعَـــلْ تُقَـــــاهُ عُـــــدَّة لِصَـــــلاحِ أمْـــــرِكْ

وبَـــادِرْ نَحْـــوَ طَاعَتِـــهِ بِعَـــزْمٍ فَمَـــا تَـــدْرِي مَتَـــى يُمْضَـــى بِعُمْـــرِكْ

يوصي الشاعر ابن خاتمة في هذه الأبيات بأن يبادر العبد بتقوى الله تعالى، وأن يجعلها زاده؛ لصلاح أمره، فهي الغاية المتوخاة، وللوصول إليها وتحقيقها عليه بطاعة الله تعالى بإرادة، وبجدّ، وثبات، وحزم، دون تردد، فهو اعتقاد ونية، فالتقوى هي أمر الله تعالى لعبادة عامة، وللمؤمنين خاصة، من ذلك قوله تعالى: وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ [المؤمنون: ٥٢] وقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [آل عمران:١٠٢] . وهي كذلك وصية الأنبياء والمرسلين لأقوامهم، وهذه التقوى متعلقة بالعبادة، وتحقيق العبادة تكون بالطاعة، فالعبد عليه أن يعي أنَّ العمر قد ينسل من بين يديه من دون أن يدري، فعليه أن ينتبه من غفلته ليتزوّد من التقوى، وتكون عدّته عندما يلقى الله تعالى.

أمّا العارِض التركيبي الذي نريد التركيز عليه فهو **(الخبر)**، إذ إنَّ الجملة الإسنادية الاسمية التي وقعت في بداية النص الشعري لم تأت على الترتيب اللغوي المعهود، فقد حصل فيها تقديم وتأخير، فتقدّم الخبر على المبتدأ، مع أنَّ الخبر والمبتدأ معرفة، ولهذا التقديم دواعي

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

أرادها الشاعر، من بينها: أنَّه أراد تخصيص الخبر والتنبيه عليه، وإثباته لا نفيه! وهذا أمر له مسوغ في اللغة العربية، فلتقدُّم الخبر على المبتدأ دواعي كثيرة، منها: التخصيص، وفي ذلك يقول الدكتور فاضل السامرائي: إنَّ من أشهر أغراض تقديم الخبر على المبتدأ "التخصيص: إذا كان المخاطب خالي الذهن مما ستخبره، قدّمت له المبتدأ فتقول: (زيدٌ) و (محمدٌ منطلقٌ) فهذا أخبار أولي لا يعلمه السامع ولكن إذا كان السامع يظنّ أنَّ زيدًا قاعد لا قائم، انبغي أن تقدم له الخبر لإزالة الوهم من ذهنه فتقول له: قائم زيد. فجملة (زيدٌ قائمٌ) أخبار أولي ولكن جملة (قائمٌ زيدٌ) تصحيح للوهم الذي في ذهن المخاطب".(٥٩)

فالفرق بين أن يأتي الشاعر بجملة **(تَقوَى اللهِ ملاكُ الأمرِ)** أو **(ملاكُ الأمرِ تَقوَى اللهِ)**.

إنَّ في الجملة الأولى أخبار أولي في إثبات ملاك الأمر أو نفيه، فقد تكون تقوى الله ملاك الأمر أو غيرها، أمَّا في الجملة الثانية فأثبت أنَّ ملاك الأمر تقوى الله تعالى دون غيرها، أي: نفي ما سوى تقوى الله تعالى. فعارض التقديم **(الخبر: ملاكُ الأمرِ)** قد أتى لتصحيح المسار الذي قد يوقع في اللبس، أو التصور الخاطئ في قضية التقوى، فملاك الأمر كلّه مرهون بتقوى الله تعالى.

إنَّ هذه الأبيات بعارضها المستأثر بالتقدّم، والذي أثار بتقدّمه تفاصيل ما تبعه من كلام، قد عمل على إثارة أو إعطاء جرعة من التنبيه واليقظة على تمام التقوى. وعن هذه التقوى قال أبو الدرداء (رضي الله عنه) :" وتمام التَّقوى أَن يَتَّقي اللهَ عَزَّ وجلَّ الْعَبد حتَّى يَتَّقيه في مثْلِ مِثْقال ذرَّةٍ، حتَّى يترُك بعضَ ما يرَى أَنَّهُ حلال خشية أَنْ يكونَ حرامًا، يكون حاجزًا بينه وبين الحرامِ، إنَّ اللهَ تعالى قد بين لعباده الذي هو يصيرهم إليه، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ [الزلزلة:٧,٨] فلا تحقرنَّ شيئًا من الشَّر أَن تتَّقيه، ولا شيئًا منَ الخير أَن تفعلهُ". (٦٠) قال أبو الحسين الزنجاني: "من كان رأس ماله التقوى كلّت الألسن عن وصف ربحه".(٦١)

وقال مغريا بالصمت: (٦٢)

لِسَانَكَ اسْجُنْ ولْتُطِلْ حَبْسَهُ إنْ شِئْتَ إكرَامًا وتَصْوِيْنًا

لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلسِّجنِ أَهْلًا لَمَا غَدَا بِقَعْرِ الفَمِ مَسْجُونًا

يحاول الشاعر في هذه الأبيات أن يوصي ويشجع على التزام الصمت، وقلة الكلام، وعدم قول أكثر مما هو ضروري، وهي صفة حثّ عليها الدِّين الإسلامي الحنيف؛ لأنَّ إطلاق اللسان من دون رادع أو قيد يشيع العداوة والبغضاء، وينشر الفساد في الأرض، زيادة على ذلك

المصير الذي يودي بصاحبه إلى النار والعياذ بالله تعالى، من ذلك قول الله تعالى: مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق: ١٨] وقول الرسول (ﷺ) "**من صَمتَ نَجَا**" (٦٣).

والمقصود بالصَّمت هنا هو السّكوت عن الشّرّ، فهو السبيل للخلاص من جهنم، قال الغزالي(ت٥٠٥هـ): " من تأمل جميع ... آفات اللسان علم أنَّه إذا أطلق لسانه لم يسلم، وعند ذلك يعرف سرَّ قوله (ﷺ): **(مَنْ صَمَتَ نَجَا)**؛ لأنَّ هذه الآفات كلّها مهالك ومعاطب، وهي على طريق المتكلّم، فإن سكت سلم من الكلّ، وإن نطق وتكلّم خاطر بنفسه، إلّا أن يوافقه لسان فصيح، وعلم غزير، وورع حافظ، ومراقبة لازمة، ويقلّل من الكلام؛ فعساه يسلم عند ذلك، وهو مع جميع ذلك لا ينفك عن الخطر، فإن كنت لا تقدر على أن تكون ممن تكلّم فغنم، فكن ممن سكت فسلم، فالسلامة إحدى الغنيمتين". (٦٤)

إنَّ الشاعر ابن خاتمة قد عَمِد إلى تقديم جزء من أجزاء الجملة؛ لإظهار أهمية هذا الجزء وإبرازه، وكان التقديم في هذه الأبيات من نصيب المفعول به، إذ تقدم على أركان الجملة الفعلية كلّها، فابتدأ بقوله: **(لِسَانَكَ)**، وأبقى إعراب الكلمة على الحالة المعهودة قبل التقديم، وهي النصب؛ حتى لا ينصرف الذّهن بأنَّ هذه الكلمة قد تكون مبتدأ أو غيره إذا لم تستبن العلامة الإعرابية أو تغيرت.

المعلوم عن المفعول به أنَّه من وقع عليه فعل الفاعل، وفعل الفاعل هنا كان فعل الأمر "**اسْجُنْ**"؛ أي: اسلب حرية لسانك، وابقه في مكان يقيد حريته، وهذا المكان هو قعر الفم، أي: منتهى عمقه أو أقصاه ،كما صرّح في عجز البيت الثاني.

إنّ طريقة التقديم والتأخير تُفَسَّر هنا بأنَّها ترتيب عقلاني لأركان الجملة، فهذا التقديم أفاد الاختصاص؛ لأنَّ من دواعي التقديم والتأخير أن يكون للاختصاص، "والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك أنَّ الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين: أحدهما عام مشترك بين شيئين أو أشياء والثاني معنى منضم إليه يفصله عن غيره كضَرَب زيدٌ فإنَّه أخصّ من مطلق الضرب فإذا قلت ضربت زيدا أخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص، فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضمّ منك ومن زيد... فإذا قلت زيدًا ضربتُ علم أن خصوص الضرب على زيد هو المقصود... وأنَّه هو الأهم عند المتكلم وهو الذي قصد إفادته السامع من غير تعرّض ولا قصد لغيره بإثبات ولا نفي"(٦٥)

إنَّ الترتيب اللغوي المعهود أن يذكر الفعل وبعده الفاعل، وبعدهما المفعول به، لكنّ في تقديمه المفعول به تأثير على نفسية المتلقي، ودفعه إلى التزام ما يطلب منه، ففي عملية الصَّمت أو حتى تحدث هذه العملية، وتؤتي ثمارها يجب السيطرة على اللسان، فقام بلفت الانتباه والتركيز

عليه، فالمسألة ليست جمالية بقدر ماهي تأثيرية دافعة لالتزام ما يجب الالتزام به، خاصة وقد جاءت في سياق قائم على النصح والإرشاد والحثّ، والمفعول به لو لم يكن له تأثير وقدرة على إحداث أثر قوي لما وقع عليه فعل الفاعل للحدّ منه، والسيطرة عليه، وجعله يسير على وفق مراد الفاعل الذي فعل الفعل المعين، وهذا ينطبق على جملة **(لِسَانَكَ اسْجُنْ)**.

فالمعنى إن أتى على الترتيب المعهود بغض النظر عن الأشياء المتعلقة بالنَّص الشعري من وزن وقافية وإيقاع...الخ، والتي قد تستدعي أحيانًا خروجًا غير مألوف عن قواعد اللغة لاستقامة الأبيات، لكنّ النظر إلى المسألة بعيدًا عن هذا الجانب؛ لرؤية عمق وأثر العارض، والذي تمثل بمخالفة الشاعر الترتيب اللغوي المعهود بأن قدّم المفعول به لدواعي قصدها. فلو قال الشاعر: **(اسْجُنْ لِسانَكَ)** كما فعل في الجملة التي بعدها عندما جاء بها على الترتيب المعهود "ولتطل حبسه"، ما الفرق بينها وبين قوله: **(لِسَانَكَ اسْجُنْ)** ما الذي أحدثه هذا العارض من حيث المعنى؟

إنَّ المعنى في الاثنين يكاد يكون واحدًا، وهو الأمر بسجن اللسان في قعر الفم، وإطالة حبسه، لكنّ المعنى في الثاني عندما تقدّم المفعول به على أركان الجملة بوصفه عارضًا لهذا التركيب النحوي، قد أعطى اتساعًا للمعنى المحدّد، واستدعى كسر جموده؛ لينطلق إلى أفق أرحب، وهذا العارض بتقدمه قد شكّل أو أحدث صدمة، ومفاجأة غير متوقعة للمتلقي، بتضخيم المفعول به **(لِسَانَكَ)**، ودعا المتلقي إلى إعادة النظر، والتأمل في الحال والمآل، عن طريق التشويش المؤقت لهذا الترتيب؛ لإعادة تدفق التفكير في المسألة، خاصة إذا علمنا أنَّ الصّدمات بعامة قد تؤدي إلى تغييرات مدى الحياة، وتؤثر على طريقة تطور الدماغ، إن سلبا أو إيجابا، والوعي بهذه الأسلوب جعل الشاعر يستعمله في محاولة لتغيير طريقة التفكير، وتحديد مجاله. وعندما أضاف إلى المفعول به ضمير الكاف العائد للمخاطب، بتحديد وتخصيص المخاطب دون غيره؛ لجعله مستشعرا أنَّه المقصود بهذا الأمر، وأنَّ لسانه هو المسؤول الأكبر عن تحديد مصيره في الدنيا والآخرة، وهذا عينه الذي أخبر به النبي محمد (ﷺ) في ردِّه على معاذ – رضي الله عنه – عندما سأله عن الأعمال التي تدخل الجنّة، وتباعد عن النّار، إلى أن قال: "قلت: يا رسول الله وإنّا لمؤاخذون بما نتكلّم به؟ فقال: ثكلتك أمّك، وهل يكبّ النّاس في النّار على وجوههم أو على مناخرهم إلّا حصائد ألسنتهم؟" (٦٦).

فكل ما أتى بعد هذا المفعول به من كلام متعلق به، يفسره ويوضّح وضعه ومكانته. فالأمر "اسجن" وسيلة تعزيزية لتأديب اللسان، وعدم افتراشه؛ لتمكين صاحبه من النجاة من

النَّار. قال ابن مسعود – رضي الله عنه – "والذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان"(٦٧).

الخاتمة

بعد الوصول إلى نهاية البحث لا بدّ من الوقوف على أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وهي:

١-يغلب على العرب في كلامهم وكتاباتهم استعمال عوارض التركيب؛ فالجملة بثوابتها غير قابلة للمطابقة المعنوية لوحدها، مما يستدعي متغيرات لا تتصف بالدوام والثبات؛ لأنَّها أتت في ظروف معينة، بانفكاك هذه الظروف عن التركيب الجملي تنسحب العوارض منه.

٢- لكلّ عارض من العوارض التركيبية سمات خاصة تميزه عن غيره من العوارض، وتخدم النَّصّ بدرجات متفاوتة حسبما تحمله من سمات، فهذه العوارض عملية تلوين للنَّص، تجعله نابضا بالحياة، يوجّه الذّهن بطريقة موافقة، أو قريبة من مقصود صاحب النّصّ، إذ تعمل بعد دخولها للنّصّ إلى بناء علاقات مع الأصل التركيبي؛ ليتسنى لها تحقيق المراد منها.

٣-عندما يكون الشعر تعبيرا عن أفكار ومشاعر وقيم الشعراء يتمُّ نقله بطريقة فنية تشكل إضافة، فمن خلال هذه اللغة قد يؤكدون أو يثيرون أو يبرزون أو يلفتون الأنظار أو ينشرون الوعي...الخ، فالديوان الشعري تجسيد لفكر الشاعر، وأحاسيسه، وقيمه التي تبناها، ومجتمعه، وعاداته وتقاليده، وهذا يعني لغة واسعة يتجسد فيها عدم التزام الشاعر في مواضع كثيرة بالترتيب اللغوي الذي وضعه علماء قواعد النحو للجمل الإسنادية بنوعيها الاسمية والفعلية.

٤-نجد في ديوان الشاعر ابن خاتمة تنوعا كبيرا في إيراد عوارض تركيب الجمل الإسنادية، ما بين عوارض التقديم والتأخير، والحذف، والفصل، والزيادة، فكما أنَّ التركيب الإسنادي عنصر أساسي في النَّص الشعري، يعمل على إمداده بالمعنى، كذلك فإنَّ لعوارض هذا التركيب الدور ذاته داخل التركيب، فهو يمدّ التركيب بما يجعل المعنى يحقق أقصى درجات بلوغه، فقد تحاول العوارض إمَّا تطوير المعنى أو توسيعه أو الارتكاز عليه ومحاول اغتنامه والوصول إليه، فلكلِّ عارض من هذه العوارض وجود هادف يخدم المعنى .

٥- قد يحدث تقديم وتأخير في تراكيب الجمل الإسنادية الاسمية والفعلية على حدٍّ سواء، ويدعى هذا بعارض التقديم والتأخير، ولوجوده دواعٍ يطلبها سياق النّص تعمل إمَّا على الحصر والتخصيص، أو التنبيه على الأهمية، أو لتصحيح المسار الذي يوقع في اللبس، أو التصور الخاطئ في قضية ما...

٦-هناك من العوارض من عمل على تحديد الوجهة الحركية للفعل والمعنى، واكتمال الصورة لا تكون إلَّا بوجوده، وهذا العارض التركيبي هو عارض الفصل.

٧-عارض الحذف من التركيب الإسنادي، وهو موجود معنى وذهنا، فهو حذف مقصود ليس لإخلال المعنى وصورته، بل لفوائد كثيرة، منها: التعظيم والاختصار، أو التخفيف وغيرها من الفوائد حسب السياق، فهو يحدّد المعنى بشكل أدق مما لو لم يتمَّ الحذف، وبقي التركيب على البناء المعهود.

٨-إنَّ من العوارض ما وجوده تأكيد للقيمة والأهمية، كعارض الزيادة، فدخوله على التركيب الإسنادي لا يعني معنى جديدا لم يكن موجودا، بل قيامه بتحديد قيمة الشيء وأهميته، وإعلاء ما له شأو في التصور والفعل، فإسقاطه قد لا يحدث خللا في البناء والمعنى، لكنَّه سيفوّت فرصة التعزيز والتقوية والدّعم.

الهوامش:

١- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، مادة (ع، ر، ض):٣٨١/١٨.

٢- سنن الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، كتاب الزكاة، باب الحثّ على إخراج الصدقة، رقم الحديث (٢٠٥٥): ٥٤/٣.

٣- لسان العرب، ابن منظور، مادة (ع، ر، ض): ٧/ ١٦٦.

٤- تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ع، ر، ض): ١٨/ ٣٨١، وينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، مادة (ع، ر، ض): ٤٠٢/٢.

٥- لسان العرب، مادة (ع، ر، ض): ١٦٦/٧.

٦- المصدر نفسه: ١٦٨/٧.

٧- المصدر نفسه: ١٧٠/٧، وينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، تحقيق: عبد السلام هارون، مادة (ع، ر، ض): ٢٩٤/١.

٨- لسان العرب: ١٦٧/٧، وينظر: مقاييس اللغة: ٢٧١/٤.

٩- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، مادة (ع، ر، ض):٢٩٤/١، وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ع، ر، ض): ١٨/ ٣٨١.

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ع، ر، ض): ١٨/ ٣٨٠.

١١- مقاييس اللغة: ٢٧٨/٤.

١٢- ينظر: المصدر نفسه: ٤/ ٢٦٩.

١٣- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني:١٤٥، وينظر: المعجم الفلسفي، مراد وهبة: ٤٠٦.

١٤- المعجم الفلسفي، مراد وهبة: ٤٠٥-٤٠٦.

١٥- موسوعة علم المنطق عند العرب، د. فريد جبر، رفيق العجم، د. سميح دغيم:٥١٢- ٥٢٠.

١٦- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم:٤٩٢، وينظر: القاموس الفقهي (لغة واصطلاحًا)، د. سعدي أبو حبيب:٢٤٧.

١٧- التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن المناوي(٩٥٢ – ١٠٣١هـ)، تحقيق: د، عبد الحميد صالح حمدان:٢٣٩.

١٨- موضوع العلم والعرض الذاتي دراسة تحليلية عند الحكماء والأصوليين، الدكتور حيدر عيسى حيدر، مجلة مداد الأدب، المجلد (١٨)، العدد (١)، المادة (١٢)، ٢٠١٩م: ٣٩٤.

١٩- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ٥٥٤.

٢٠- موضوع العلم والعرض الذاتي دراسة تحليلية عند الحكماء والأصوليين: ٣٩٦.

٢١- عوارض التركيب في الأصمعيات (دراسة نحوية وصفية تطبيقية)، أرواح عبد الرحيم الجرو، رسالة ماجستير، بإشراف: الأستاذ الدكتور كرم محمد زرندح، الجامعة الإسلامية بغزة، عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م: ٢، وينظر: العارض في العربية من حيث الاعتداد وعدمه، عبد الفتاح أحمد الحموز، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، المجلد (٩)، العدد (٣٣)، ١٩٨٩م: ٤٧.

٢٢- التعريفات: ٢٨.

٢٣- البيان في روائع القرآن دراسة لغوية أسلوبية للنّصّ القرآني، الدكتور تمام حسان:٨٣.

٢٤- الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو – فقه اللغة – البلاغة، الدكتور تمام حسان:١٢١-١٢٢.

٢٥- تعريفات العوارض، محمود حسن عمر، https://majles.alukah.net :١.

٢٦- ينظر: المصدر نفسه: ١.

٢٧- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار: ٢٩٥/١، ٤٥٩/٢، ٢٠/٣.

٢٨- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر:٨٥.

٢٩- الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب:١٠٨/١، وينظر: أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري النصري، أبو الوليد، المعروف بابن الأحمر، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية:١٧٥، وديوان ابن خاتمة الأنصاري، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية: ٧.

٣٠- ديوان ابن خاتمة: ١٤، وينظر: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، الدكتور الطاهر أحمد مكي:١٠٠.

٣١- الإحاطة في أخبار غرناطة:١٠٨/١، وينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني المقري، تحقيق: إحسان عباس:٣٤/٦.

٣٢- أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن: ١٧٥، وينظر: ديوان ابن خاتمة:١١-١٢، دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة:١١٧-١٢٠.

٣٣- ديوان ابن خاتمة: ١٤-١٥، وينظر: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة:١٢٣-١٣٩.

٣٤- ديوان ابن خاتمة: ٣٤.

٣٥- ينظر: المصدر نفسه: ٣٥.

٣٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، محمد علي حمد الله:١٤٤.

٣٧- ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي:١٣٤/٢.

٣٨- معاني النحو، د. فاضل السامرائي:٢٨٣/٤.

٣٩- العمدة في فلسفة القيم، د. عادل العوّا: ٤٤.

٤٠- ديوان ابن خاتمة: ٦٣.

٤١- معاني النحو: ١٢٤/٤.

٤٢- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم:١٥٥/٣.

٤٣- إعراب الجمل وأشباه الجمل، الدكتور فخر الدين قباوة: ٢٧٢.

٤٤- المصدر نفسه: ٢٧٣.

٤٥- ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٣.

٤٦- معاني النحو:٤٣/٣.

٤٧- ينظر: المصدر نفسه: ٤٥/٣-٤٦.

٤٨- إعراب الجمل وأشباه الجمل:٨٨-٨٩.

٤٩- البرهان في علوم القرآن:٤٦/٣.

٥٠- المصدر نفسه:٤٦/٣.

٥١- ديوان ابن خاتمة:١٢٦.

٥٢- النوريات والزهريات في الشعر الأندلسي في القرنين الرابع والخامس الهجري، عبد الرحمن قاسم، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ. د. حياة معاش، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، الجزائر، ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٢م:٢٢.

٥٣- منثور: https://ar.wikipedia.org/wiki/

٥٤- النوريات والزهريات في الشعر الأندلسي في القرنين الرابع والخامس الهجري:١٢.

٥٥- ينظر: المصدر نفسه: ٨٥.

٥٦- المصدر نفسه: ٩.

٥٧- الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان الجاحظ:٥٧/٥.

٥٨- ديوان ابن خاتمة:١٥٣.

٥٩- معاني النحو: ١٥٠/١.

٦٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني:٢١٢/١.

٦١- الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، والدكتور محمود بن الشريف:٢٢٩/١.

٦٢- ديوان ابن خاتمة:١٥٩.

٦٣- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر (جـ ١,٢)، محمد فؤاد عبد الباقي (جـ٣)، إبراهيم عطوة عوض (جـ٤,٥)، باب: أبواب القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث (٢٥٠١) ٦٦٠/٤.

٦٤- إحياء علوم الدين، أبو محمد بن محمد الغزالي الطوسي الغزالي:١٦٢/٣.
٦٥- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم:١٧٥/٣-١٧٦.
٦٦- سنن الترمذي، باب ماجاء في حرمة الصلاة، رقم الحديث (٢٦١٦): ١٢/٥.
٦٧- الأدب لابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة:٢٤٥ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: الكتب:

❖الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة، مصر، د. ط، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

❖الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

❖إحياء علوم الدين، أبو محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت- لبنان، د. ط، د.ت.

❖ الأدب لابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: د. محمد رضا القهوجي، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

❖الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو – فقه اللغة – البلاغة، الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة – مصر، د. ط، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

❖إعراب الجمل وأشباه الجمل، الدكتور فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، حلب – سوريا، د. ط، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

❖أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري النصري، أبو الوليد، المعروف بابن الأحمر(ت٨٠٧هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

❖البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

❖البيان في روائع القرآن دراسة لغوية أسلوبية للنّصّ القرآني، الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

❖تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، د. ط، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

❖التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

❖تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

❖التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن المناوي(٩٥٢ – ١٠٣١هـ)، تحقيق: د، عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

❖حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني(ت٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة، مصر، د.ط، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
❖الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثان الجاحظ، (ت٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ.
❖الخصائص،أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة، مصر، ط٤، د.ت.
❖دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، الدكتور الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
❖دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة- دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
❖ديوان ابن خاتمة الأنصاري، أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري الأندلسي، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
❖الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، والدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، د. ط، د.ت.
❖سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر (جـ ١,٢)، محمد فؤاد عبد الباقي (جـ٣)، إبراهيم عطوة عوض (جـ٤,٥)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م.
❖سنن الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
❖العمدة في فلسفة القيم، عادل العوّا، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق-سوريا، ط١، ١٩٨٦م.
❖القاموس الفقهي (لغة واصطلاحا)،د. سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
❖لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الأفريقي، (ت٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
❖المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د. ط، د.ت.
❖ معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
❖معاني النحو، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
❖المعجم الفلسفي، مراد وهبة، دار قباء الحديثة، القاهرة، د. ط، ٢٠٠٧م.
❖معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، القاهرة، د. ط، د.ت.
❖مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط٦، ١٩٨٥م.

❖مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، أبو الحسين الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
❖موسوعة علم المنطق عند العرب، د. فريد جبر،، رفيق العجم، د. سميح دغيم، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
❖نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني المقري (ت١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان.ب١٠، ط١، ١٩٩٧م.

ثانيا: الرسائل والأطاريح

❖عوارض التركيب في الأصمعيات (دراسة نحوية وصفية تطبيقية)، أرواح عبد الرحيم الجرو، رسالة ماجستير، بإشراف: الأستاذ الدكتور كرم محمد زرندح، الجامعة الإسلامية بغزة، عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.
❖النوريات والزهريات في الشعر الأندلسي في القرنين الرابع والخامس الهجري، عبد الرحمن قاسم، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ. د. حياة معاش، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، الجزائر، ١٤٤٤هـ- ٢٠٢٢م.

ثالثا: المجلات والبحوث المنشورة

❖العارض في العربية من حيث الاعتداد وعدمه، عبد الفتاح أحمد الحموز، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، المجلد (٩)، العدد (٣٣)، ١٩٨٩م.
❖موضوع العلم والعرض الذاتي دراسة تحليلية عند الحكماء والأصوليين، الدكتور حيدر عيسى حيدر، مجلة مداد الأدب، المجلد (١٨)، العدد (١)، المادة (١٢)، ٢٠١٩م.

رابعا: المكتبة الرقمية

❖تعريفات العوارض، محمود حسن عمر، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م https://majles.alukah.net
❖منثور: https://ar.wikipedia.org/wiki/

List of Sources and References

The Holy Qur'an

First: Books:

•*Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an*, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Authority, Egypt, n.ed., 1394 AH – 1974 AD.
•*Al-Ihata fi Akhbar Gharnata*, Muhammad ibn 'Abd Allah ibn Sa'id al-Silmani al-Lushi (of origin), al-Gharnati al-Andalusi, Abu 'Abd Allah, known as Lisan al-Din ibn al-Khatib (d. 776 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1424 AH.
•*Ihya' 'Ulum al-Din*, Abu Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), Dar al-Ma'rifa, Beirut – Lebanon, n.ed., n.d.
•*Al-Adab li Ibn Abi Shayba*, Abu Bakr ibn Abi Shayba 'Abd Allah ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn 'Uthman ibn Khawasti al-'Absi (d. 235 AH), ed. Dr. Muhammad Rida al-Qahwaji, Dar al-Basha'ir al-Islamiyya, Lebanon, 1st ed., 1420 AH – 1999 AD.
•*Al-Usul: An Epistemological Study of the Arabic Linguistic Thought (Grammar – Philology – Rhetoric)*, Dr. Tammam Hassan, 'Alam al-Kutub, Cairo – Egypt, n.ed., 1420 AH – 2000 AD.
•*I'rab al-Jumal wa Ashbah al-Jumal*, Dr. Fakhr al-Din Qabawah, Dar al-Qalam al-'Arabi, Aleppo – Syria, n.ed., 1409 AH – 1989 AD.

•*A'lam al-Maghrib wa al-Andalus fi al-Qarn al-Thamin*, Isma'il ibn Yusuf ibn Muhammad ibn Nasr al-Khazraji al-Ansari al-Nasri, Abu al-Walid, known as Ibn al-Ahmar (d. 807 AH), ed. Dr. Muhammad Ridwan al-Dayya, Mu'assasat al-Risalah, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1396 AH – 1976 AD.
•*Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an*, Abu 'Abd Allah Badr al-Din Muhammad ibn 'Abd Allah ibn Bahadir al-Zarkashi (d. 794 AH), ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya 'Isa al-Babi al-Halabi, Egypt, 1st ed., 1376 AH – 1957 AD.
•*Al-Bayan fi Rawa'i' al-Qur'an: A Linguistic Stylistic Study of the Qur'anic Text*, Dr. Tammam Hassan, 'Alam al-Kutub, Cairo – Egypt, 1st ed., 1413 AH – 1993 AD.
•*Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus*, Muhammad Murtada al-Husayni al-Zabidi, ed. by a group of specialists, Ministry of Guidance and Information in Kuwait – National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, n.ed., 1422 AH – 2001 AD.
•*Al-Ta'rifat*, 'Ali ibn Muhammad ibn 'Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1403 AH – 1983 AD.
•*Tahdhib al-Lugha*, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur al-Azhari (d. 370 AH), ed. Muhammad 'Awad Mur'ib, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st ed., 2001 AD.
•*Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arifat*, 'Abd al-Ra'uf ibn al-Manawi (952–1031 AH), ed. Dr. 'Abd al-Hamid Salih Hamdan, 'Alam al-Kutub, Cairo – Egypt, 1st ed., 1410 AH – 1990 AD.
•*Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya'*, Abu Nu'aym Ahmad ibn 'Abd Allah al-Isbahani (d. 430 AH), Matba'at al-Sa'adah, Egypt, n.ed., 1394 AH – 1974 AD.
•*Al-Hayawan*, 'Amr ibn Bahr ibn Mahbub al-Kinani (by allegiance), al-Laythi, Abu 'Uthman al-Jahiz (d. 255 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 2nd ed., 1424 AH.
•*Al-Khasa'is*, Abu al-Fath 'Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), ed. Muhammad 'Ali al-Najjar, Egyptian General Authority, Egypt, 4th ed., n.d.
•*Dirasat Andalusiyya fi al-Adab wa al-Tarikh wa al-Falsafa*, Dr. al-Tahir Ahmad Makki, Dar al-Ma'arif, Cairo, 3rd ed., 1407 AH – 1987 AD.
•*Dalail al-I'jaz fi 'Ilm al-Ma'ani*, Abu Bakr 'Abd al-Qahir ibn 'Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farisi origin, al-Jurjani residence (d. 471 AH), ed. Mahmud Muhammad Shakir Abu Fajr, Matba'at al-Madani, Cairo – Dar al-Madani, Jeddah, 3rd ed., 1413 AH – 1992 AD.
•*Diwan Ibn Khatima al-Ansari*, Ahmad ibn 'Ali ibn Khatima al-Ansari al-Andalusi, ed. Dr. Muhammad Ridwan al-Dayya, Dar al-Fikr, Damascus – Syria, 1st ed., 1414 AH – 1994 AD.
•*Al-Risalah al-Qushayriyya*, 'Abd al-Karim ibn Hawazin ibn 'Abd al-Malik al-Qushayri (d. 465 AH), ed. Imam Dr. 'Abd al-Halim Mahmud and Dr. Mahmud ibn al-Sharif, Dar al-Ma'arif, Cairo, n.ed., n.d.
•*Sunan al-Tirmidhi*, Muhammad ibn 'Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dahhak, Abu 'Isa al-Tirmidhi (d. 279 AH), ed. Ahmad Muhammad Shakir (vol. 1–2), Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi (vol. 3), Ibrahim 'Atwah 'Awad (vol. 4–5), Matba'at Mustafa al-Babi al-Halabi, Egypt, 2nd ed., 1395 AH – 1975 AD.
•*Sunan al-Daraqutni*, Abu al-Hasan 'Ali ibn 'Umar ibn Ahmad ibn Mahdi ibn Mas'ud ibn al-Nu'man ibn Dinar al-Baghdadi al-Daraqutni (d. 385 AH), ed. Shu'ayb al-Arna'ut, Hasan 'Abd al-Mun'im Shalabi, 'Abd al-Latif Hirz Allah, Ahmad Barhum, Mu'assasat al-Risalah, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1424 AH – 2004 AD.
•*Al-'Umdah fi Falsafat al-Qiyam*, 'Adil al-'Awwa, Dar Talas for Studies, Translation and Publishing, Damascus – Syria, 1st ed., 1986 AD.
•*Al-Qamus al-Fiqhi (Lughatan wa Istilahan)*, Dr. Sa'di Abu Habib, Dar al-Fikr, Damascus – Syria, 2nd ed., 1408 AH – 1988 AD.
•*Lisan al-'Arab*, Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn 'Ali Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), annotations by al-Yaziji and a group of linguists, Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.

•*Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir*, Ahmad ibn Muhammad ibn ʻAli al-Fayumi then al-Hamawi, Abu al-ʻAbbas (d. 770 AH), al-Maktabah al-ʻIlmiyya, Beirut, n.ed., n.d.
•*Maʻani al-Qurʼan wa Iʻrabuhu*, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl al-Zajjaj (d. 311 AH), ed. ʻAbd al-Jalil ʻAbdah Shalabi, ʻAlam al-Kutub, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1408 AH – 1988 AD.
•*Maʻani al-Nahw*, Dr. Fadil al-Samarrai, Dar al-Fikr, Jordan, 1st ed., 1420 AH – 2000 AD.
•*Al-Muʻjam al-Falsafi*, Murad Wahbah, Dar Qabaʼ al-Haditha, Cairo, n.ed., 2007 AD.
•*Muʻjam al-Mustalahat wa al-Alfaz al-Fiqhiyya*, Dr. Mahmud ʻAbd al-Rahman ʻAbd al-Munʻim, Dar al-Fadila, Cairo, n.ed., n.d.
•*Mughni al-Labib ʻan Kutub al-Aʻarib*, ʻAbd Allah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn ʻAbd Allah ibn Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din Ibn Hisham (d. 761 AH), ed. Dr. Mazin al-Mubarak and Muhammad ʻAli Hamd Allah, Dar al-Fikr, Damascus – Syria, 6th ed., 1985 AD.
•*Maqayis al-Lugha*, Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al-Qazwini, Abu al-Husayn al-Razi (d. 395 AH), ed. ʻAbd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH – 1979 AD.
•*Mawsuʻat ʻIlm al-Mantiq ʻinda al-ʻArab*, Dr. Farid Jabr, Rafiq al-ʻAjam, Dr. Samiḥ Dughaym, Maktabat Lubnan, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1996 AD.
•*Nafh al-Tib min Ghusn al-Andalus al-Ratib*, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Tilmisani al-Maqri (d. 1041 AH), ed. Ihsan ʻAbbas, Dar Sadir, Beirut – Lebanon, 10 vols., 1st ed., 1997 AD.

Theses and Dissertations

•*ʻAwarid al-Tarkib fi al-Asmaʻiyyat (A Descriptive and Applied Grammatical Study)*, Arwah ʻAbd al-Rahim al-Jarru, M.A. Thesis, supervised by Prof. Dr. Karam Muhammad Zarandah, Islamic University of Gaza, Deanship of Graduate Studies, Faculty of Arts, Department of Arabic Language, 1435 AH – 2014 AD.
•*Al-Nuriyyat wa al-Zuhriyyat fi al-Shiʻr al-Andalusi fi al-Qarnayn al-Rabiʻ wa al-Khamis al-Hijri*, ʻAbd al-Rahman Qasim, PhD Dissertation, supervised by Prof. Dr. Hayat Maʻash, University of Muhammad Khidr – Biskra, Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, Algeria, 1444 AH – 2022 AD.

Journals and Published Papers
•*Al-ʻArid fi al-ʻArabiyya min Hayth al-Iʻtidad wa ʻAdamihi*, ʻAbd al-Fattah Ahmad al-Hamuz, *Al-Majallah al-ʻArabiyya li-l-ʻUlum al-Insaniyya*, vol. (9), no. (33), 1989 AD.
•*Mawduʻ al-ʻIlm wa al-ʻArd al-Dhati: A Critical Analytical Study among Philosophers and Usulis*, Dr. Haydar ʻIsa Haydar, *Majallat Madad al-Adab*, vol. (18), no. (1), article (12), 2019 AD.

Digital Library
•*Taʻrifat al-ʻAwarid*, Mahmud Hasan ʻUmar, 1437 AH – 2016 AD, https://majles.alukah.net
•*Manthur*: https://ar.wikipedia.org/wiki/